شاعر الأمة "محمد عاكف أَرْصُويْ" ومفهوم الأدب الإسلامي

The Poet Muḥammad ʿĀkif Arṣuwī and the concept of Islamic Literature

Penyair Muḥammad ʿĀkif Arṣuwī dan konsep Kesusasteraan Islam

عدلي بن يعقوب*

رميساء بوزبك كانجي**

مُلخَّص البحث:

يهدف هذا إلى إلقاء نظرة على حياة شاعر الأمة محمد عاكف أرصوي، في معيشته، وعلاقته بالناس وأصدقائه، وأعماله في الحياة العامة التي لها مكانتها وتأثيرها في عالم الفكر والأدب، ومن جهة أخرى يلقي الضوء على صفاته كاتباً، وشاعراً، وبيطرياً، وحافظاً، وواعظاً، ومترجماً، ومدرساً وغير ذلك. ونلاحظ أنه اتخذ القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ هادياً له ومرشداً أميناً، واستمر في حياته في هذا الخط باذلاً قصارى جهده في فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وتبليغه إلى الأمة. وقد اتبعنا المنهجين الوصفي والتحليلي لتقصي المعلومات وتحليلها للوصل إلى النتائج المرجوة، وقد توصل البحث إلى نتائج منها: نجد أن محمد عاكف أَرْصُويْ كان شخصاً قد شهد المرحلة الحرجة والصعبة من حيث الحقبة الأخيرة للدولة العثمانية، وتأسيس الحكومة الجديدة، وأنه كان رجلاً مكافحاً، وله قلب يخفق للأمة، وله كثير من الأفكار من حيث منظوماته، ومجموعته وتفاسيره، ومواعظه، ومقالاته، وترجماته، ورسائله، وهذه كلها مفاتيح للولوج إلى عالم تفكيره. ويمكن القول إن مصدر فكر عاكف الأساسي هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وإنه قام بتنظيم شعر يوافق معتقداته وما يؤمن به؛ إذ كان يؤمن بالفائدة الأخلاقية والاجتماعية للأدب.

---

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،

البريد الإلكتروني: adlihy@iium.edu.my

** طالبة الماجيستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠٢١/١/٧م، وقبل بتاريخ: ٢٠٢١/٥/٢م.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، التوازن، دين الإسلام، الإيمان، التربية الجمالية، القيم، التأليف.

Abstract

This paper aims at highlighting the life of the poet of the Ummah Muʾammad ʿĀkif Arṣawi, his relations with friends and people and his works in general that had the influence on the realm of thought and literature. It will also shed lights on his career as a writer, poet, veterinar, memorizer, preacher, translator, teacher and other that. We observed that his frequent references were always the Quran and the Prophetic tradition. He was steadfast all along his life in putting on his best efforts to correctly understand Islam and convey it to the people. The paper follows the descriptive and analytical methods to arrive at the intended conclusions, of which are: he suffered difficult and shameful during the period when the Ottoman empire was on its last leg and the verge of establishing new nation. He was a fighter that sacrificed for the nation. His thoughts are found in his works in literature, exegesis, advices, aticles, treaties and all these are the keys to his world of thoughts. It can be said that the source of his main ideas is the Quran and the Prophetic tradition. His poetic works are the expressions of his belief that literature should contain the benefits for ethics and society.

Keywords: The concept os equilibrium, Islam, Faith, The nurture of beauty, values, composition.

Abstrak

Makalah ini bertujuan untuk menyoroti kehidupan penyair Muʾammad ʿĀkif Arṣawi, dari segi hubungannya dengan lingkungannya dan karya-karyanya secara umum yang mempunyai pengaruh terhadap bidang pemikiran dan sastera. Ini juga akan memberi penjelasan mengenai kariernya sebagai penulis, penyair, veterinar, penghafal, pendakwah, penterjemah, guru dan lain-lain. Kami memerhatikan bahawa rujukannya yang kerap digunakan adalah Al-Quran dan sunnah Nabi. Dia amat gigih sepanjang hidupnya dan berusaha sebaik mungkin untuk memahami Islam dan menyampaikannya kepada orang-orang dengan cara yang benar. Makalah ini menggunakan pendekatan deskriptif dan analitik untuk mendapatkan objektif yang dimaksudkan. Di antara kesimpulannya ialah: dia pernah melalui kesukaran dan penghinaan pada ketika kerajaan Uthmaniyyah berada di ambang kejatuhannya dan Turki bahar umula hendak ditubuhkan. Dia adalah seorang pejuang yang berkorban untuk negaranya. Pemikirannya tertera dalam karya-karyanya dalam bidang sastera, tafsiran, nasihat, atikel, perjanjian dan semua ini adalah kunci untuk dunia pemikirannya. Boleh dikatakan bahawa sumber idea utamanya adalah daripada Al-Quran dan sunnah Nabi. Karya puitisnya adalah merupakan ungkapan kepercayaannya bahawa sastera harus mengandungi unsur untuk membangunkan akhlaq dan masyarakat.

Kata kunci: Konsep keseimbangan, Islam, Iman, Pemeliharaan keindahan, Nilai, Komposisi.

مقدمة

إن من حق العظماء على الأمة أن تسطِّر في التاريخ ذكراهم، وأن تخلد في أذهان الناس مآثرهم وأن تُنشر بين الأجيال مناقبهم. وهكذا هو الحال مع الأمم التي لها اعتبارها، فهي تُكافئ عظمائها بالتكريم الذي يلاحظه كل من زار تلك البلدان، متمثلاً في نُصبٍ تذكاريٍ لأديب، أو جامعة باسم فيلسوف، أو مدينة باسم جندي باسل...إلخ.

وإذا أهملت الأمة عظماءها وأغفلت ذكرهم اضطرت-لا محالة- لاستيراد عظماء من أمم بائدة، أو بلدان مجاورة، أو حتى شخصيات وهمية تقتدي بهم الأجيال الصاعدة وتسير على منوالهم في شق طريق حياتهم. وفي القرآن الكريم بعدما يذكر ربنا جل وعلا عظماء الأنبياء، يقول لمحمد ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾،[1] وكذا يذكر القرآن الكريم مكانة الخضر عليه السلام وفضله، ولقمان وحكمته، ويأمرنا بالاقتداء بنبينا ﷺ.

ولما كان هذا هو الشأن في تعامل الأمم مع عظمائها؛ فإنه لزاماً علينا أن نقوم بواجبنا تجاه رائد من رواد الإصلاح، كان له عظيم الأثر في حماية البلاد سياسةً وأخلاقاً، إنه الشاعر الذي نرجو أن يكون ممن استثناهم الله من الغواية في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُنَ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَاَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُون اِلَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.[2]

أولاً-حياة محمد عاكف أَرْصُويْ:

والده هو محمد طاهر أفندي ابن "نور الدين آغى" من أصل ألباني، وهو من قرية "صُوشِيسَا" في إِيبَك (İpek). بعد إتمام دراسته في "إيبك" ذهب طاهر أفندي إلى إسطنبول وتعلّم من "يُوزْكَاتْلِي محمود أفندي"، وحصل على شهادته منه أيضا. وكان يُعرف بحسن أخلاقه، وطيب معشره صفاء روحه بين الأصدقاء في أثناء دراسته؛ لذلك لقّبوه باسم "طاهر"؛[3] وأما الدة محمد عاكف أَرْصُويْ فهي "أمينة شريفة هانم" أصلها من بُخَارى (بلد الإمام البخاري)؛ ولكنها ولدت في الأناضول، وأمينة هانم التي نشأت في مدينة "توكات" وتزوجت بـ: "درويش أفندي" من "شِيرْوَا نْلِي" (Şirvanlı)، وقد انتقلت مع زوجها إلى مدينة "أماسيا" أولا، بعدها إلى حي "صَارِي كُوزَالْ" (Sarıgüzel) في فاتح وهو أحد مناطق إسطنبول القديمة، وقد رزقا بابنين وابنة وبعد وفاة ابنيها توفي زوجها أيضا.

ترملت أمينة شريفة هانم في سن مبكرة، ثم تزوجت بـ: "محمد طاهر أفندي"-والد محمد عاكف أرصوي- وقد توفيت ابنتها من زوجها الأول بعد زواجها بطاهر أفندي، تلك التغييرات في حياتها

والوفيات المتتابعة أحزنتها حزناً شديداً. ولكن المستقبل خبأ لها "محمد عاكف أرصوي" الذي صار مصدر الحياة الجديدة لوالدته[٤].

١. ولادته وحياته التعليمية:

ولد محمد عاكف أَرْصُويْ في فاتح سنة ١٢٩٠هـ الموافق ١٨٩٣م. وأطلقت عليه عائلته اسم "محمد رغيف"، ولكن بسبب صعوبة لفظ اسمه الأصلي كان عائلته وأصدقاؤه ينادونه باسم "محمد عاكف".[٥] نشأ عاكف وسط ثقافة عثمانية تقليدية وكان له عائلة متوسطة الحال ومحافظة ومتعلمة أيضاً.

بدأ محمد عاكف في مدرسة "أمير بخاري"(الحضانة) وهو في الرابعة من عمره، درس فيها سنتين، انتقل بعدها إلى " ابتدائية فاتح" عام ١٨٧٩م، وتعلم العربية على يد والده في هذه الحقبة،[٦] وبدأ دراسته الإعدادية في "الإعدادية المركزية" بمنطقة الفاتح عام ١٨٨٢م، كما درس اللغة الفارسية في ذلك الوقت. وقد كان محمد عاكف يهتم باللغات؛ حيث كان الأول في اللغات التركية والعربية والفارسية والفرنسية في الإعدادية المركزية دائماً، وفي المرحلتين- الابتدائية والمتوسطة -كان يذهب يومياً إلى جامع فاتح الذي كان بالنسبة إليه مدرسة وداراً للثقافة ومكاناً للقاء أصدقائه والحديث معهم؛ إذ عرف الحياة واكتشفها في هذا الجامع.

وبعد أن أنهى دراسته الإعدادية؛ سجله والده في مدرسة "إدارة الملكية" بعام ١٨٨٥م، وتعد هذه المدرسة من أشهر المدارس في ذلك الوقت، وفي أثناء دراسته في هذه المدرسة توفي والده بسبب سرطان الحنجرة بعام ١٨٨٨م، وبعد سنة واحدة من وفاة والده احترق بيتهم في منطقة الفاتح، الأمر الذي تسبب بفقر العائلة وتعرضها لأزمة مالية، وقد قام أحد طلاب والده "مصطفى صدقي أفندي" ببناء المنزل مرة أخرى.[٧]

ترك محمد عاكف التعليم في مدرسة إدارة الملكية، ودفعته رغبته في أن يكون صاحب عمل إلى التسجيل في مدرسة "الزراعة والبيطرة" التي كانت أول مدرسة بيطرية مدنية، وفي أثناء دراسته اهتم محمد عاكف بالرياضة كالسباحة وركوب الخيل والمصارعة واهتم في السنتين الأخيرتين من دراسته بالشعر، وعلى الرغم من تلك الصعوبات فقد تخرج محمد عاكف من هذه المدرسة حائزاً على المرتبة الأولى عام ١٨٩٣م، وبعد تخرجه من المدرسة، طور محمد عاكف لغته الفرنسية، ودرس الحديث، وأتم حفظ القرآن الكريم خلال ستة أشهر. وفي عام ١٨٩٥م نشر شعراً بعنوان "خطاب للقرآن" في مجلة "مجموعة المكتب"، كما نشر مقالاته وأشعاره في عدد من المجلات الشهيرة.[٨]

تزوج محمد عاكف بـ: "عِصْمَتْ هَانِمْ" ابنة "سيد محمد أمين" سنة ١٨٩٨م، وتم حفل الزفاف في قصر سيد أمين في حي "حرقة شريف" (Hırka-i Şerif) المعروف بـ: "قصر وزندار"، وبعد بقاء محمد

عاكف وزوجته فيه شهرا، انتقلا إلى البيت في فاتح. وقد رزقا بابنين وثلاث بنات، وقد استمر زواجهما أربعين سنة.[٩]

٢ .أعماله:

عمل مفتشاً عام ١٨٩٥م في وزارة الزراعة بإسطنبول، وبحكم هذه الوظيفة تجول أولاً في أديرنه ثم في مناطق مختلفة من الأناضول ودار الروم وسوريا والجزيرة العربية، وتعرّف على الأمراض الحيوانية الشائعة. وفي هذه الفترة اقترب من القرويين واطلع على مشاكل الشعب ومآسيه. وكل ما اطّلع عليه من مآسي الناس وما بثوه من شكوى وما عايشه من آلامهم التي بدت ظاهرة على ملامح وجوههم وإن حاول بعضهم إخفاءها، كل هذا انعكس على أشعاره التي صورت هذا البؤس في لوحات واقعية حية.[١٠]

ثم عمل مدرساً في إسطنبول في عامي ١٩٠٦ و١٩٠٧. وبعد إعلان المشروطية الثانية[١١] في عام ١٩٠٨، شارك عاكف مع صديقه أشرف أديب (Eşref Edip) وأبو العلا ماردين (Ebül'ula Mardin) في إصدار مجلة "الصراط المستقيم"، وتم تغيير اسمها إلى "سبيل الرشاد"، والتي لعبت دوراً هاماً في الحياة العلمية والفكرية في تلك الحقبة، فنشر فيها أغلب أعماله الأدبية التي كان يكتبها، وفي العام نفسه عين مدرساً للأدب في دار الفنون –"جامعة إسطنبول" اليوم–، وأسند إليه تدريس الأدب العربي وأصول الترجمة بين العربية والتركية.[١٢] ولأبيه دور كبير في اكتسابه لتلك المهارات؛ حيث إن أباه كان يلتحق بدروس السلام التي كان يقدمها العلماء المفسرون في مجلس يحضره السلطان، وكان طاهر أفندي مدرساً معروفاً ومعتبراً بينهم.[١٣]

وقد استقال الشاعر محمد عاكف من مهنته إثر إقالة مديره من العمل بغير حق؛ لأنه لا يتحمّل الظلم والجور، وفي عام ١٩١٤م، زار مصر والمدينة المنورة بدعم مادّيّ ودعوة من "عباس حليم باشا"،[١٤] وفي أواخر السنة نفسها أوفد بمهمة رسمية خاصة إلى "برلين"؛ حيث مكث ثلاثة أشهر، وتعرّف على الحياة الغربية عن كثب، وتفقّد أحوال الأسرى المسلمين في المعتقلات الألمانية التابعة لروسيا وإنجلترا، وألقى هناك خطباً تقترح العمل من أجل حصولهم على الاستقلال بعد الحرب، وفي السنة التالية زار مصر مرة ثانية ثم توجه إلى المدينة المنورة، وكتب انطباعاته عن هذه الزيارة في قصيدة تحمل اسم "من صحراء نجد إلى المدينة المنورة"، وتعد هذه القصيدة من روائع الأدب التركي.[١٥]

وقام محمد عاكف بعدة مهام خلال حقبة "حرب البلقان" و"معركة جناق قلعة" و"حرب الاستقلال"، كما التحق بحركة "كفاح وطني". وسافر في عام ١٩٢٠م إلى مدينة "بَالِيقْ أَسِيرْ"(Balıkesir)، وألقى هناك خطبة حماسية في مسجد "زَاغْنُوسْ بَاشاَ"(Zağanospaşa)، كما ألقى خطباً مهمة في مناطق أخرى محاولاً إرشاد الشعب، ولقيت خطبه اهتماماً كبيراً من قبل المواطنين، ثم

انتخب عضواً بالبرلمان عن محافظة "بوردور" التركية على قائمة رئيس "مجلس الأمة التركي الكبير" "مصطفى كمال باشا" بين أعوام ٢٠ – ١٩٢٣م في أنقرة، وعاد إلى إسطنبول بعد فض المجلس، ولم يُدع من الحزب الحاكم لخوض الانتخاب مرة ثانية بسبب الفكر الإسلامي الذي يحمله.[١٦]

٣. كتابته نشيد الاستقلال "النشيد الوطني التركي":

"في عام ١٩٢٠، نظمت في إسطنبول مسابقة لكتابة النشيد الوطني للجمهورية التركية، وشارك فيها أكثر من ٧٠٠ متسابق، وكُلّف محمد عاكف أرصوي بكتابة النشيد كذلك؛ ولكنه لم يشارك في المسابقة التي وضعت للفائز فيها مكافأة قدرها ٥٠٠ ليرة تركية؛ ولكن بعد أن أصر عليه صديقه وزير التربية "حمد الله صبحي بك" وشجعه صديقه "حسن بصري" اقتنع محمد عاكف بالاشتراك في المسابقة، ونال المرتبة الأولى فيها. وفي عام ١٩٢١م، أُقرت قصيدته من قبل البرلمان نشيداً للجمهورية، وسمي "نشيد الاستقلال" وقد تبرع محمد عاكف بالجائزة التي كان قدرها ٥٠٠ ليرة للمؤسسات الخيرية.[١٧]

كان محمد عاكف يلقي خطبه في الناس، ويعظهم، ويكتب الأشعار في أثناء الكفاح الوطني حتى إن خطبته التي ألقاها في محافظة "قاستامونو" (Kastamonu) أصبحت أسطورة، كما نشرت كتاباته وأشعاره وترجماته في "الصراط المستقيم"، وكانت هذه الترجمات تدرس أسباب ضعف العقيدة والأخلاق في العالم الإسلامي، وتبحث عن حلول لها. وكانت تظهر في هذه الكتابات روحه الإصلاحية.[١٨]

شعر عاكف بمتابعة الشرطة السرّية (رجال أمن الدولة) له، وضاق صدره وحزن لمعاملته بوصفه عدوّاً للوطن، وقد كان من المجاهدين المصلحين فسافر إلى مصر، وبقي فيها سنتين وحده، ثم أحضر زوجته وأولاده إلى مصر؛ ولكنه شقي بهذه السفرة وما بعدها شقاءً مريراً،[١٩] بسبب الفقر، ومرض زوجته حيث أصيبت بمرض نفسي نتج عنه غضب مزمن لا يكاد يفارقها؛ ولذلك عجز عن تربية أولاده كما يجب وكما كان يتمنى، وشعوره بالاضطراب بسبب الحالة البائسة للعالم الإسلامي، فأقام في قصر عباس حليم باشا، وبدأ يعمل مدرساً للغة التركية في جامعة القاهرة؛ ولكن لم يكن ما يتقاضاه من راتب يكفي بمتطلبات الحياة؛ حيث كان أقل من الكفاف.[٢٠]

في تلك الأثناء، حاول محمد عاكف العمل على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية؛ ولكن النميمة لم تتركه وشأنه؛ فحكومة أنقرة قد أرادت نشر الترجمة بعنوان "القرآن باللغة التركية"، وكانت الترجمة بقصد أداء الشعب عبادتهم باللغة التركية، ولما كانت نية حكومة أنقرة خبيثة لطلبها قراءة القرآن باللغة التركية بدلاً من اللغة العربية في الصلوات انزعج عاكف من مهمة الترجمة التي قد كان أخذها من الحكومة سابقاً، ولم ينسحب؛ لكنه –حسب الرواية– أعطي ترجمتَه صديقَه في مصر أمانةً قبل رجوعه

إلى تركيا، وأيضا أعاد المال الذي دفعته الحكومة لهذه المهمة إلى "ألما ليلي قوجوك حامدي أفندي" (Elmalılı Küçük Hamdi Efendi) الذي كان بدوره يفسر القرآن لنفس الغرض.[٢١]

وفاته:

مكث محمد عاكف-رحمه الله- عشر سنوات في مواجهة مشكلات وصعوبات كانت تلازمه بمصر، ثم أصيب بتليّف الكبد في السنة الأخيرة من إقامته في مصر، فسافر إلى لبنان للاستجمام، غير أن المرض اشتد به وأضعفه حتى لا يكاد أن يتعرّف عليه أحد من أصدقائه، ثم عاد إلى تركيا عن طريق البحر، ووصل إلى ميناء إسطنبول، وقابل بعض أقربائه هناك حيث أخذوه إلى مبنى باسم "عمارة مصر" في منطقة "بي أوغلو" (Beyoğlu) بإسطنبول، وأقام في بيت خصصه له صديقه الوفي عباس حليم باشا.[٢٢]

توفي الشاعر محمد عاكف في٢٧ ديسمبر١٩٣٦م في بيت بهذا المبنى.[٢٣] وحاولت الحكومة – حكومة الكماليين وقتها- أن تمنع الطلبة والموظفين من الاشتراك في تشييع الجنازة، وتُرك نعش عاكف بدون بساط الرحمة على عربة الخيل أمام باب مسجد "بايزيد" كالمساكين والفقراء، وسأل بعض المارة من الطلاب عامل البلدية عن تلك الجنازة، فلما علموا أنها جنازة عاكف؛ لم يصدقوا ما رأوه، ووجهوا نداءً إلى الشعب وراحوا يتجولون في الشوارع، وجاء أحد الطلاب بالعلم التركي وغطى به النعش، وتمت مراسم الجنازة في فناء مسجد "بايزيد" (Beyazıt)، وشارك حشد هائل في تشييع الجنازة من محبيه دون أن يكون بينهم ممثل عن الحكومة. وأخيراً ووري عاكف في مقبرة "أدرنه قابي" (Edirne Kapı).[٢٤]

٤. عقيدته وطريقته:

كانت إيديولوجية الدولة العثمانية في سنواتها الأخيرة قد تحولت إلى الاستبداد بنظر محمد عاكف. ووصفها الغربيون بـ "الرجل المريض"، وقد كان عاكف يرى أن فلاح هذا الرجل المريض وتحريره لا يتم إلا بالرجوع إلي الإسلام.

ولم يذهب محمد عاكف للرأي القائل "اتبعوا رئيسكم ولو كان من الفساق أو الفجار"، بل كان يعرف أن الجهاد الأكبر هو قول الحق للسلطان الظالم، وهذه عقيدته وإيديولوجيته وطريقته التي انطلق منها وسار عليها.[٢٥]

ومن هذا المنطلق وقف أمام كل أنواع القمع والاضطهاد، بل لم يوافق على النظام الجديد الذي أسس بعد سنة ١٩٢٣م؛ حيث كان انقلاباً يسعى بأعماله إلى اجتثاث فطرة الشعب من جذورها، فكان عاكف يرى أن المشكلة في حب المسلمين للعادات الغربية، وحرصهم على تقليدهم ناتج عن شعورهم بالنقص، وعقدة النقص تجعل من يشعر بها لا يرى أي قيمة لما يحمله من حضارة ودين وعقيدة

وأخلاق، وينظر بانبهار لما يأتي به الغرب ولو كان لا قيمة له، لهذ السبب، لم يكن عاكف مثل بعض المثقفين في تلك الحقبة في الانبهار بالغرب، وأيضاً لم يكن موافقاً أو مبرّراً لجميع المواقف والسلوكيات للشرق. في النظام الجديد وابتكاراته لم يكن سيئاً بأكمله–حسب عاكف– ولا القديم خيراً كله، فنظام السلطنة لا يمكن الموافقة عليه بوجه من الوجوه فضلاً عن الاعتماد عليه.[٢٦]

لكل هذه الأسباب؛ لم يستطع عاكف أن يعايش وضعه الحالي ويتقبله بسلام وانشراح صدر بخاصة أن الناس راحوا يتساءلون لم أصبح عاكف خارج مجلس الأمة الكبير بعد أن كان نائباً أول الأمر؟ وينسون أن المجلس الأول قد أسس الجمهورية التركية كدولة مسلمة، والوضع تغيّر بعد ذلك؛ فأصبحت الدولة علمانية تحارب الدين.

٥. استقامته:

محمد عاكف كان شخصاً يعرف كيف يتكلم ويعترض في الوقت الذي يصمت فيه الجميع، وهو رجل صادق لا يعرف الكذب في كل وقت وفي كل مكان، فهو مفكر صريح مخلص، والذين عاصروا حياة عاكف من أصدقائه هم: مدحت جمال، سليمان نظيف، أشرف أديب، حسن بصري جنتاي، و كانوا كلهم من المفكرين والمؤلفين. وقد وصف مدحت جمال صديقه عاكف فقال: (كان رجلاً يهرب من الشهرة، قوياً شجاعاً في هدوء طفل ووداعته، كان رجلاً أبيض القلب بسيطاً لا يعرف المخادعة ولا يتحدث من خلف أحد، لم يكن له وجه الغشاش، يُحسن الاستماع إلى الآخرين بإخلاص وصدق. عندما تنظر إلى وجهه، تشعر بالراحة كأنما تنظر إلى البحر أو السماء. وكان يكتم في داخله آلامه ولا يشكو لأحد. كان رجلاً أبيض القلب لدرجة أنه لا يعرف مكانته عند الناس وأنه الرمز الكبير للأتراك).[٢٧]

وفي السنة الأولى في المشروطية الثانية، في يوم جمعة من أيام شتاء إسطنبول القارس، كان الثلج يبلغ طول الرجل، حتى أوقف حركة السيارات، ترام واي، البواخر، والقطارات. وأحب عاكف أن يزور أحد أصدقائه، فذهب إلى بيته، وقد تجمد نصف شاربيه، ولما وصل إلى بيت صديقه دُهش منه وسأله كيف حضر؟ لأنه ذهب إلى بيت صديقه ماشياً متجاهلاً العاصفة الثلجية. فأجابه عاكف: "لا الثلج ولا العاصفة كافٍ لئلا آتي، بل يجب أن أموت. لأنني وعدتك أن أحضر".[٢٨]

كان عاكف شخصاً نافذ البصيرة وذا حججً. وكان يغضب من الإنسان ذي الوجهين، وكذا يغضبه جداً إهمال الرجال العظماء روّاد الإصلاح.

وهؤلاء بعض الذين غضب منهم عاكف:

"أولئك الذين يتركون ' سيفي بابالار'[٢٩]حتى الموت والغياب؛

أولئك الذين يحمّلون أطفال المدارس القفة؛

المسؤولون الذين يجبرون الناس على النوم تحت الجسور؛

أولئك الذين يهوّمون[٣٠] في المقهى؛

أولئك الذين يطلّقون زوجاتهم بدون توقف؛

أولئك الذين يتمدّدون كسلاً مثل الميت والحي؛

أولئك الذين يفقدون البلقان برؤوسهم الحمقاء؛

أولئك الذين يشربون الخمر في تُوكَاتْلِيَان[٣١] ويخطبون في الجماعة عن العدالة الاجتماعية؛

أولئك الذين يصبحون قروداً وقحة رغم الإنسانية؛

الجهلاء الذين يعبدون (بدون علم)؛

والعلماء الذين لا يعملون بعلمهم..."[٣٢]

كان عاكف رجلاً يتسخّط على الأخطاء التي يخاف المجتمع من إظهار السخط والغضب عليها.

في الحرب العالمية الأولى؛ ذهب عاكف يوماً لزيارة شقيقته "نوريه هانم" التي تعيش في منطقة "يَشِيلْ كُويْ". وعرضت عليه أخته الشاي، وكانت هناك مكعبات للسكر بجانب الشاي، ولم يكن السكر منتجاً محلياً في تلك السنوات، بل يتم استيراده، وكان غالي الثمن، ومعظم السكان يشربون الشاي مع الزبيب والتين أو التوت الجاف. وصهر عاكف "عارف حكمة بي" يعمل في "إعاشة نظارة"،[٣٣] وعندما علم عاكف أن صهره أحضر هذا السكر منها، غادر منزل أخته دون أن يشرب الشاي وبقي غاضباً منه حتى الموت.[٣٤]

وأيضا نحن ذكرنا في البداية أن عاكف قد أوفد بمهمة رسمية خاصة إلى "برلين"؛ حيث كان الأسرى المسلمين من سودانيين وهنود وجاويين، وقد صاحبه شيخ من أفريقيا يعرفه أنور باشا[٣٥] وهو أيضا موظف مع محمد عاكف، وكانت وزارة الخارجية الألمانية قد خصصت لهما شقة كبيرة في فندق؛ ولكن الشاعر الكبير قد رفضها؛ أما صديقه الشيخ فقد استقر بالفندق وقدّم عاكف اعتذاره عن عدم قبول هذه الشقة على النحو الآتي: (أنا آسف جداً لأنني أجلس في فندق تدفعون أجرته وتدفعون أيضاً ثمن الطعام، أنا لا أستطيع دفع هذا الأموال، لو كان لدي قدرة لم أجعلكم تدفعون حتى خمس ليرات، وأرى أنه لا بد لي من دفع الحد الأدنى من التكلفة؛ لأن الخدمة التي أراها هنا ليست لكم فقط، فهي كذلك لبلدي الذي يتحرك بشكل مشترك معكم).

لقد نقل لنا هذه الحادثة حبيب إديب توريهان (Habib Edip Törehan) وهو ' أحد مالكي جريدة يني إسطنبول'؛ حيث كان طالباً في برلين تلك السنوات، وذهب لزيارة عاكف في فندقه

المتواضع، وأكلا العشاء معاً في الفندق، وكانت الوجبة رخيصة للغاية، وفي أثناء الحساب، دفع عاكف حساب الضيف من جيبه ولم يدرجه في حساب الفندق.[٣٦]

ثانياً–القومية الغربية والتركية والإسلامية:

كانت تلك الحقبة التي عاش فيها عاكف حقبة عصيبة يجري فيها الصراع على أشدّه بين الكتل السياسية، وتم تطوّر الصراع بين الصحف والجمهور في هذا الاتجاه حتى تم تقسيم مثقفي البلاد إلى ثلاث كُتل، وكل كتلة لها فهمها وادعاءاتها ومعتقداتها المختلفة حول تحرير البلاد ومستقبل الإنسانية. فالتركية (Turkism) أظهرت موقفها حول اجتماع القبائل التركية في "مثالي توران"،[٣٧] والغربية (Westernism) ذهبت إلى أن تكامل المجتمع يكون بعلوم الغرب تماماً، واتخاذ الهوية الغربية بالمعنى الكامل؛ وأما الإسلامية (Islamism) فرؤيتها قد تجتمع حول هدف واحد وهو الدعوة لإحياء الأمة الإسلامية العظيمة وإعادة الخلافة مرة أخرى.[٣٨]

أما في موضوع نظرية الخلق، فتم تطبيق أطروحات جديدة. مثلاً؛ كتلة القومية التركية التي تقول بأن جميع الأقوام يولدون من الأتراك، وإن التركية أم جميع لغات العالم، كما ينسب إليها أسطورة أن العرق البشري أصله من الذئب؛ وأما الكتلة الغربية فقد ذهبت إلى نظرية تشارلز روبرت داروين (Charles Robert Darwin) التي ترى أن العرق البشري أصله من القرد؛ وأما رأي الإسلاميين في هذا الأمر واضح، فالعرق البشري نظيف، وأصله من الإنسان الذي خلقه الله خليفة في الأرض وأسجد له ملائكته.[٣٩]

كان محمد عاكف يعرف أن الناس خُلقوا قبيلة قبيلة، شعباً شعباً ليعرف بعضهم بعضاً، ثم يتفاهموا ثم يتحابّوا، ذلك بأنه يعتمد على قول الله ﷻ: ﴿يآ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقيكُمْ اِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[٤٠]

وقد رفض محمد عاكف القومية في عديد من قصائده بوضوح، وصارح بأن هدفه الأمة الإسلامية مباشرة؛ على سبيل المثال، في المصراع[٤١] الأول لنشيده الاستقلال، يذكر كما يأتي:

(لا تحزنْ، لن تخمدَ الرايةُ الحمراءُ في شفقِ السماءْ
قبلَ أن تخمدَ في آخرِ دارٍ على أرضِ وطني شعلةُ الضياءْ
إنها كوكبٌ سيظلُّ ساطعاً فهي لأمتيَ الغراءْ
إنها لي ولشعبي دون انقضاءْ

هنا يذكر محمد عاكف في هذا المصراع كلمة "وطني"، يقصد بها إلى أرض الإسلام فقط، لا أراضي تركية ولا عربية ولا غيرها. وفي المصراع الثاني:

هلالَنا المدلل، أرجوكَ لا تقطبْ حاجبَ الجمالْ
ابتسمْ لعرقي البطلِ! ما هذهِ الهيبةُ وذاكَ الجلالْ؟
وإلا لن تصبحَ دماؤُنا الزكيةُ لكَ حلالْ
من حقِّ أمتي التي تعبدُ الحقَّ الاستقلالْ

إن الشاعر الكبير يذكر كلمة "هلالنا" في هذا المصراع، ويرمز بها إلى الإسلام. حتى إنه استخدم كلمة هلال في جملة "من أجل الهلال، يا رب، ما تغرق الشمس" في شعره الآخر المسمى ب "إلى الشهداء جناق قلعة".

كنتُ حراً منذُ الأزلِ وأحيا حراً
أيُّ أرعنٍ يقيدُني بالسلاسلِ، ما أعجبه أمراً!
إنني كالسيلِ الهائجِ أكسرُ السدودَ وأندفع فوراً
أحطمُ الجبالَ، أملأُ الأرجاءَ، أنتفض فيضاً

لو أحاطَ الجدارُ المدرعُ آفاقَ الغربِ
فإن حدودَ بلادي في صدري كالإيمانِ الصلبِ
لا تخفْ فأنت الأعزُّ وليست لخنقِ الإيمانِ بالغالبِ
تلك الحضارةُ التي ما هي إلا وحشٌ وحيدُ النابِ

وقد أفشى الشاعر الكبير بهذا المصراع الرابع الوجه الاستعماري الإمبريالي للغرب، ووصفه بأنه 'وحش وحيد الناب'، وقصد منه أن في الأرض حضارة واحدة فقط، وهي إلهية النظام أُسست في الأرض عبر رسل الله عز وجل.

يا صاحبي، إياكَ أن تجعلَ الوطنَ عرضةً للأدنياءْ
كن سداً منيعاً أمامَ الغزوِ السافرِ كالأقوياءْ
فستشرقُ تلكَ الأيامُ التي وعدَها اللهُ للعظماءْ
ومن يدرِ لعلَّ غداً أو قبلَه ينتشرُ الضياءْ

لا تحسبنَّ ما تحتَ رجليكَ تراباً وأيقنْ
واحتسبْ لآلافِ الراقدينَ من دونِ كفنْ
أنتَ ابنُ الشهيدِ لا تؤذِ الأجدادَ واركنْ
لا تفرطْ بجنتكَ ولو أعطوكَ الكونَ بلا ثمنْ

من منا لهذا الوطنِ الجنةِ لا يقدمُ نفسا؟
تفيضُ الأرضُ بالشهداءِ لو لمستَها لمسا!
بروحي وحبي وملكي للهِ طبتُ نفسا،
إلا الوطنَ لا أستطيعُ دونَه العيشَ أنسا

تتضرعُ نفسي لكَ يا إلهي بالدعاءْ
لصون المعابدِ من الأيدي الملطخةِ للأعداءْ
ليبقى الأذانُ بالشهادةِ صادحاً في العلاءْ
فهو عمادُ ديني يتخلدُ في وطني بالجلاءْ

ويسجدُ لكَ شاهدُ قبري وإن يكُ حينئذٍ بالوجدْ
بدموعٍ داميةٍ يا إلهي من كلِّ جرحٍ للفؤادْ
فيقفزُ نعشي من الأرضِ كالروحِ المجردْ
وتسمو هامتي لذرا العرشِ بامتدادْ

رَفرفْ كالشفقِ الأحمرِ يا أمجدَ هلالْ!
لتكنْ دماؤُنا كلُّها لكَ حلالْ
لن يصيبَك ولا عرقيَ الاضمحلالْ
والحريةُ من حقِّ رايتي الحرة لا جدالْ
ومن حقِّ أمتي التي تعبدُ الحقَّ الاستقلالْ)[٤٢]

في المِصراع الأخير لنشيده الاستقلال يشير إليه عاكف بهذه الكلمة 'ولا عرقي الاضمحلال' إلى العرق التركي أم الألباني، وهنا الشاعر الكبير يشير إلى العرق النظيف للإنسانية والحقيقة الكونية، وهذ يفيد تحذيراً لكل القبائل من هذه الكتل الثلاث التركية والغربية والإسلامية.

وفضلاً عن ذلك، فإن محمد عاكف لم يدرج نشيد الاستقلال-بسبب إهدائه إلى الأمة- في ديوانه المسمى" صفحات" الذي جمع فيه كل أشعاره.

صورة أصلية كتبت باللغة العثمانية لنشيد الاستقلال.

بعد هذه الأسطر المهمة التي من خلالها تعرفنا على حياة محمد عاكف، نجد أنه شهد المرحلة الحرجة والصعبة من حيث الحقبة الأخيرة للدولة العثمانية، وتأسيس الحكومة الجديدة، وهو رجل الكفاح، وله قلب يخفق للأمة، ونداء قوي لصراخ الحق، وله كثير من الأفكار من حيث منظوماته، ومجموعته وتفاسيره، ومواعظه، ومقالاته، وترجماته، ورسائله، وهذه كلها مفاتيح للولوج إلى عالم تفكيره.

وهنا حاولنا فحص مجموعة عاكف وديوانه المسمى "صفحات" الذي جمع فيه أشعاره، لنفهم عن كثبٍ نظرته إلى الحياة، وعالم فكره، ومفهومه عن الإسلام والأدب.

١. سبيل الرشاد (الصراط المستقيم):

نشرت هذه المجلة باسم الصراط المستقيم في سنة ١٩٠٨م وتم تغيير اسمها إلى سبيل الرشاد في سنة ١٩١٢م، وأُغلقت بسبب قانون "تقرير سكون"[٤٣] في سنة ١٩٢٥م، وكانت هذه المجلة أسبوعية تصدر في ست عشرة صحيفة. وتضم هيئة المؤلفين لمجلة سبيل الرشاد أشخاص روّاد مثل عمر رضا، وسعيد حليم باشا، وأحمد جودة، وألما ليلي قوجوك حامدي أفندي، وأشرف أديب، وحسن حكمة، وعلي أكرم.[٤٤]

تتكون مجلة سبيل الرشاد–الصراط المستقيم الاسم السابق لها– من قسمين أساسيين، هما: القسم الأول يختص بالعلم والفن،[٤٥] ويختص القسم الثاني بالسياسية، وبالاطلاع على المجالات التي تناولتها مجلة سبيل الرشاد، يمكن تقسيمها إلى نوعين من العلوم، وهما: أولاً العلوم الشرعية وتحتوي على: تفسير الحديث الشريف، والفقه، والفتوى، والخطبة، والموعظة، والتجارة الإسلامية، وثانياً العلوم الاجتماعية: الفلسفة، والأدب، والمقالات، والتاريخ، والتربية، والحركة العلمية والفكرية.

ذاعت شهرة المجلة في أنحاء العالم الإسلامي كله بسبب استقامتها وصدقها، بل وصلت شهرتها إلى العالم غير الإسلامي مثل: روسيا، الصين، الهند، واليابان، فضلاً إلى ذلك فقد دعمت المجلة "الكفاح الوطني"، وتناولت المشاكل الأساسية مثل "لماذا ضعف العالم الإسلامي؟ وكيف ينمو المسلمون؟ وهل يمنع الإسلام التطور؟ وما الذي يمكن فعله لتوحيد المسلمين؟ وهل يوجد تعارض بين العلم والإسلام؟ وأيضا هل يمكن دمج الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية؟ وغير ذلك من الأمور والقضايا الأساسية التي واجهت العالم الإسلامي فيما بينه، وبين العالم غير الإسلامي، وتحدثت المجلة عن الحلول لتلك المشكلات؛ فمن ضمن الحلول التي اقترحها المؤلفون الرئيسيون للمجلة في مواجهة هذه المشكلات هي تناول العلوم الدينية بطرق جديدة؛ لنشر وتعليم وفهم الإسلام، ليواكب تطور العصر واحتياجاته.[٤٦]

وكان من أهداف المجلة توضيح سلطة الإسلام على الحياة من جانب العقيدة، والأخلاق، والفلسفة، والسياسة، والتربية والقصد من المجلة هو إنقاذ العالم الإسلامي من الاستعمار، وتقوية التوحيد في المجتمعات الإسلامية، وتطويرها، وتمسك المجلة بالعقيدة الإسلامية لا يعتمد على الفهم التقليدي، الكلاسيكي، الاستسلامي، فيكون أساس الفكرة الإسلامية هو (تبليغ القرآن الكريم وفقاً لإدراك العصر). وسعت المجلة الى إصلاح ظروف الحياة الجديدة بإجراء الاجتهاد بشرط ألا تتغير قواعد الدين الأساسية. ولا شيء ينهض بالأمة الإسلامية إلا الأساس الصحيح، بإنشاء البنية السياسية للمجتمع الإسلامي على بنية اجتماعية، قائمة على بنية أخلاقية، قائمة على الاعتقاد الإيماني الصحيح.[٤٧]

٢. ديوان صفحات:

تنطوي الأشعار التي يضمها ديوان عاكف **صفحات** على رسالة فكرية يعالج فيها موضوعات سياسية إسلامية شتى لهذه الدولة المغلوبة على أمرها، ويتكون **ديوان صفحات** من سبعة كتب، وتتألف من (١٠٨) قصائد، وتضم أحد عشر ألفا ومائتين وأربعين بيتا من الشعر:[٤٨]

أ. أول كتاب لمحمد عاكف سماه بـ: "**صفحات**" (١٩١١م) أيضاً، تشكل من الأشعار التي نشرت في مجلة الصراط المستقيم، البالغ عددها ٤٤ شعرا.[٤٩]

وها هو عاكف قد لخّص فهمه المنظوم في أول كتابه، كما يأتي:

(اسألني يا عزيزي القارئ، سأخبرك
في أي هوية اشعاري التي تقف أمامك
كومة من الكلمات فقط مهارتها صميمية
لا أدري التصنع لأنني لست رب الفنون
يقولون للشعر وهو دموع، لست أدري، فقط
كل آثاري هو دموع عجزي
أبكي ولا أستطيع أن أُبكي، أشعرُ وأعجزُ عن البوحِ
لا يوجد لسان قلبي لذلك كم أنا ضجور
اقرأ، لو كنت بحاجة إلى قلب عاطفي
اقرأ، لأنني كتبته إذا كتبت كلمتين).[٥٠]

في فهمه المنظوم هو يقابل بين مفهومين هما؛ الصميمية والتصنع، وأيضا يقابل بين الذين يعرّفون الشعر بأنه دموع والذين يكتبون شعر العجز. والمصدر الأصلي لتشبيه الشعر بالدموع هو المفكر الفرنسي فولتير (Voltaire) ويقصد من التشبيه، أن الشعر هو وسيلة التعبير عن المشاعر الشخصية مثل الحساسية المفرطة، والتنهّد وموقف عدم المقاومة والعمل في مواجهة الحياة وغير ذلك، وعاكف لا يصدق هذا أبداً، وهو يقصد بجملة "يقولون للشعر وهو دموع، لست أدري" أنه لا يتبع هذا الرأي، ولا يتبنّاه.[٥١]

(في هذه المنظومات تم معالجة وتناول بعض القضايا والآلام الاجتماعية والإنسانية، ورغم أنها تتضمن قضايا مثل الفقر، والمرض، والعجز، والمسكنة، فإنها تبين السبيل إلى الأمل والخير، والفضيلة، والعون، والمساعدة، كما أنه صوّر الجهل والاستبداد والضغط والإكراه وتضييق الخناق بصورة مفصلة تثير النفور وتبعث عل العياف والاشمئزاز. وتدعو القارئ إلى السعي والعمل وبذل الجهد)،[٥٢] كما يأتي:

(فلتعمل الأرض ولتعمل السماء، واجلس أنت إن كنت لن تمل

لست أدري، هل لديك عذراً لهذا؟ قف!
إذا كان الخالق لا يقف ساكناً فما الكائنات
انظر، فإنه يتجلى بآلاف الوقائع
يا أيها النائم، والدنيا وما فيها يقاظى
أجِيفة أنت فلست تتحرك؟ فلتخجل من الله على الأقل!).[٥٣]

ب. كتابه الثاني **في منبر السليمانية** (١٩١٢م)، جمع فيه مقطوعات من شعره الديني والأخلاقي، كما تضمن هذا الكتاب الذي نشره في مجلة الصراط المستقيم كثيراً من نقاط حول فهمه للدين، وهو في شعره هذا ركز على المسجد الذي هو من أهم الأماكن التي يتجلى في وعي الأمة، وأجلس عل كرسي الوعظ في هذا المسجد عبد الرشيد وهو من مسلمي سيبيريا، الذي طاف العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، وتولدت لديه انطباعات وأفكار مهمة، وعبر لسانه للأمة الإسلامية عن أفكار مهمة بعدما تحدث عن كيفية فهم المجتمع للدين الإسلامية في القرن العشرين، بيّن أن فهم الدين في ذلك الوقت غير كافٍ لحل المشاكل التي تواجهها الأمة الإسلامية، وهو من خلال ذلك كان يدرك أن الإسلام الذي هو آخر الأديان السماوية يختلف عن الأفكار والآراء التي تكونت حوله عبر التاريخ، كما صور لنا الطبيعة الثقافية والاجتماعية للأمة وفهمها للدين بينما كانت الأمة في حال يرثى لها، ولم يكن بوسع العلماء والشيوخ أن ينوروا وينبهوا الأناس بما عندهم من فهم للعلم، ولا أن يرشدوهم أو يقودوهم،[٥٤] لأن:

(كل ما تفكر فيه لخير الأمة بدعة
ولكن إهانة الشرح بتغييره حاشا سُنة
لا يستحيون من الله ولا من النبي
فهؤلاء العلماء الأغبياء الحمقى
كيف تكون حال هذه البلاد، فتأملوا).[٥٥]

يعبّر محمد عاكف في أشعاره عن أحوال العلماء الذين يتحملون مسؤولية بيان الإسلام للناس على أكمل وجه، ويبيّن بشدة في إحدى مقالاته أن بعض السلوكيات التي يقومون بها باسم الدين إنما هي جريمة بحق الدين؛ حيث يقول: (المسلمون الآن يرتكبون جرائم بحق دينهم، عليهم أن ينظروا بالعقل والفكر إلى دينهم حتى يدركوا أن الكثيرين يلهثون وراء أهوائهم ويتبعون أفكارهم الضالة الباطلة مع أنهم يظنون أنهم يتحركون فوق مقتضيات دينهم).[٥٦]

ومع وجود عدد كبير من المدارس إلا أن المواد التي تدرس لم تكن تنفع في الدنيا ولا في الآخرة، وكان تيار لا يتفق مع الهوية الإسلامية النقية الخالصة يسمى التصوف هو السائد آنذاك. وكان الناس يقرءون ديوان حافظ كما يقرءون كتب الفتوى، وكان مفهوم "افعل ما شئت ولكن لا تجرح قلب أحد

سائداً ومنتشراً، وما كان الدين يعني أكثر من أنه تقليد من التقاليد، وعادة من العادات، فالملايين من المسلمين يقولون "إنا وجدنا آباءنا على هذا"، وكأنهم بذلك يجعلون تصرفاتهم مشروعة، ولكن هذا المفهوم مردود في الدين، وما كان للمسلمين أن يقعوا في هذا الضعف والتخلف لو أنهم قرءوا القرآن الكريم وفهموه كما يجب؛ حيث يقول:[٥٧]

(أليس من الواجب البحث عن هدف في هذه الآيات
هذا القرآن المحكم الواضح المبين
لأنه لا أحد منا يبالي بمعانيه
فإما أن نفتح صفحات النظم الجليل فننظر إليها
أو نقرأها على تراب ميت ونحن نمر به
اعلموا حق اليقين أن القرآن لم ينزل
لا ليقرأ في المقابر ولا لقراءة الطوالع).[٥٨]

وينتقد عاكف وضع العالم الإسلامي، وبدعه وخرافاته، وجهة النظر الخاطئة إلى القرآن الكريم والدين، وتمسكه بالعادات بدل من الدين، وتكاسله، وخموله.

ج. وكتابه الثالث **أصوات الحق** (١٩١٣م)، أورد فيه أشعاره عن نتائج حرب البلقان السيئة والتي تسند إلى إشارات في تفسير القرآن العظيم، وبيان بعض الأحاديث الشريفة. وشاعر القرآن محمد عاكف قد شرح ما يقتبسه من القرآن، وفسر الآيات التي عكست الضوء على قضايا حقبته تفسيراً واضحاً وهو يترجمها ويفسرها بلغة الشعر.

كانت حرب البلقان قد اندلعت بين ١٩١٢-١٩١٣م، ووقعت المجازر، وقُتل الناس دون تمييز بين طفل أو امرأة أو عجوز، وهو وضع مؤسف يصوره لنا عاكف قائلاً:

(رباه! لقد ذبح في غفلة من الزمان ستمائة ألفٍ من أهل الإيمان).[٥٩]

ويبدأ شعره الآخر في هذا القسم بسورة يوسف، بقوله تعالى: ﴿يَا بَنِيّ اذْهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِنْ يُوسُف وأَخِيه وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوحِ اللهِ إنّه لَا يَيْأَسُ مِن رَوحِ اللهِ إلّا القَوْم الكَفِرُونَ﴾،[٦٠] وينبّه عاكف الذين يقنطون، ويرون أن المستقبل ظلام، قائلاً:

(إذا لم يكن في العالم ضياء، عليك أن تخترعه
يا أيها الرجل النائم، مشوّش الفكر مع يديه على الكشح، قم!
حق حياتك في الدنيا مثل الجميع
أين عزمك وثباتك وهو موجود، مثل الجميع؟
اليأس مثل المستنقع، إن تسقط تغرق).[٦١]

ويستمر شعره مع سورة الأعراف، بقوله تعالى: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ الآية: ١٥٥، وفقاً له أن سبب الهزيمة والخيبة ليس عدواً بل هو حال أمة الإسلام، وعقليتها، وجهالتها.. ويرى أن الأمة لو لم تزل نقائصها ولم تصحح أخطائها، بالطبع لا يصححها الله ولا يقوّمها.

د. كتابه الرابع **في منبر الفاتح** (١٩١٤م)، يصور فيه الشاعر الكبير الصديقين الذين يتحدثان طوال الطريق حتى مسجد الفاتح، وخطبة الواعظ (محمد عاكف) التي ألقاها من فوق منبر مسجد الفاتح في أيام حرب البلقان، ويتناول فيها النظام الإلهي في الكائنات والموجودات.

والواعظ عاكف يقسم الأمة إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: أولئك الذين لا يعبؤون بأي شيء ولا يكترثون به، لأن كل شيء من الله.

والقسم الثاني: المتشائمون الذين يئسوا من كل شيء وفقدوا الأمل، وليس لهم طريق إلى الخلاص. والقسم الثالث: هم متكلفو الأدب المتأنقون المفتونون بتقليد كل ما هو غربي.

وأما القسم الرابع: هم سفهاء لا يفكرون في شيء سوى اللهو والمتعة والتسلية.[٦٢]

إن القدر، والتوكل، والخرافة وغيرها لها مكانة خاصة في مفهوم الإسلام عند عاكف، وتصوراته وانتقاداته جريئة، مؤثرة في هذه المسائل ولا يخف من أحد، ويرى أن الجهل هو سبب الفهم الخاطئ للقدر والتوكل؛ فالكسل والمسكنة والعجز ليس توكلاً. فهو يجاهد للتمييز بين القدر والتوكل، ولفهمهما وغيرهما من القضايا فهماً صحيحاً، وينادي قائلاً:

(اليوم تداس تحت الأقدام
إنه قدر، أهو كذلك؟ كلا ليس هذا صحيحاً
لقد أردت المصيبة فأعطاكها الله، وهذا عين الصواب
ومن الطبيعي أن تظهر النتيجة بقد الطلب
فهل من الممكن أن تظلمك مشيئة الله
كلما قالت لك الشريعة اعمل، لم تعمل، بل تكاسلت
وادعيت كثيراً من الخرافات باسمها
ثم استمسكت بالتوكل
وجعلت به من الدين موضع سخرية).[٦٣]

هـ. أما كتابه الخامس **الخواطر** (١٩١٧م)، حوى شعره عن رحلته إلى مصر وألمانيا والأُقصر، والمدينة، ونجد، وكذا الحوادث عقب الحرب العالمية الأولى ومصائبها، وفي سفره إلى ألمانيا رأى فيها نظاماً اجتماعياً متطوراً، وقارن بين الشرق والغرب، وبين ما هو موجود عند المسلمين وما هو عند الألمان، وقارن المقاهي وأمثالها في بلده، وأيضاً فيما رآه في الفنادق، والشوارع، والقطارات وغير ذلك، وركز على المدن والناس

الذين يعيشون فيها، والعلاقة بينهم، والأعمال الفنية كما رأى النظافة، ورعاية القوانين، والنظام، والترتيب والأخلاق،[٦٤] ومن ثم ينادي الشرق، والعالم الإسلامي لإحيائهم:

(يا أيها الشرق الجسيم، يا أيتها المسكنة الأبدية
اقصد وأنت لتتحرك
أنا خائف من يد الغرب، غداً
لم تبق ملعنة لم تعشها).[٦٥]

التكاسل والأخلاق والعادات السيئة، تؤدّي إلى وقوع الأمة في الذلة والمسكنة، وهو ما عبّر عنه في تلك الحقبة في شعره باسم "خواطر برلين"، كما يأتي:

(ما الذي بقي؟ هل هو الأدب؟ وا أسفاه!
ناهيك أنه لا يسدّ حاجةً
يسحر روح الأمة ويخدّرها
أو يصطدم بالمشاعر في الأفئدة).[٦٦]

وعاكف ينتقد هذا الأدب الغربي، ويذهب إلى أن الأدب يجب عليه أن يستجيب للحاجة وألا يستمر في سحر الأمة و شحن الصراعات العاطفية.

و. وكتابه السادس **عاصم** (١٩٢٤م)، جاء في صورة محادثة وحوار بين ثلاثة أشخاص، وهم "كُوسه إمام" (طالب محمد طاهر أفندي)، و"عاصم" (ابن كوسه إمام)، و"خوجه زاده" (محمد عاكف).[٦٧] وعاكف بهذا الأثر يصور لنا الشباب المسلم في هدفه بموقفه، ووقاره، وتمرده ضد الظلم بقوة الإيمان، ويسمي هذا الشباب المسلم بـ: "جيل عاصم"، وهو في اشتياق ورغبة تربية جيل عاصم مثل الصحابي الذي رباه النبي ﷺ، وجدير بالذكر أن جيل عاصم هو جيل القرآن الذي ذكره سيد قطب في كتابه: **معالم في الطريق**؛ حيث يقول:

(ألك مدرسة، أرى أنها راحت
فأرني الآن أحداً مثل ابن رشد
لم لا يوجد ابن سينا، وأين ذهب الغزالي
قلة من العلماء كالسيد والرازي).[٦٨]

وفقاً لمحمد عاكف فإن استجابة الإسلام للعصر الذي نعيشه هي في الاجتهادات الجديدة؛ ولكنه يرى أن المدارس في ذلك الوقت تفتقر إلى العوامل التي تتمكن من الاجتهاد؛ لأن هذه المدارس لا تخرج العلماء والمفكرين الذين يقومون بالاجتهاد؛ وأما جيل عاصم فيتصف باستطاعة فعل كل هذا.

يذكر الأستاذ المساعد رمضان بِلْدِرِيم عن هذه القضية بقوله: (هو كرجل فكر ومثقف يعرض انهيار المجتمع الإسلامي أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً بشكل واضح. ويسعى لحل هذه المشاكل، والحل الجذري الذي يقدمه محمد عاكف لهذه الأمراض والعلل ليس إلا الرجوع إلى عصر السعادة وخير القرون. وهو يوصينا أن نفهم الواقع الذي نعيشه، وأن نتخذ القرآن الكريم وحده أساساً ودستوراً لنا، ونستخرج منه معاني جديدة كي نستوعب متطلبات عصرنا ونجد الحلول)،[٦٩] فيقول:

(بأعمال سبعمائة سنة هي عمرها
حاجة هذا الدين هل يمكن سدّها
علينا أن نستلهم القرآن وحده
ونبين الإسلام لفهم العصر).[٧٠]

هذه المؤلفات التي يبلغ عمرها سبعة قرون هي عبارة عن اجتهادات حول الدين إنما ألّفت لسد حاجة الزمان الذي كتبت فيه، ولا يحل نقلها إلى مشاكل هذا الزمان، بل لا بد من اجتهادات جديدة لتثبيت فهم صحيح عن الدين في المجتمع.[٧١]

ويتطرّق عاكف إلى الاجتهاد مرة أخرى؛ إذ يرى أن باب الاجتهاد مفتوح إلى يوم القيامة، ولكن لا بد من توافر بعض الشروط، وهو لا يقر أن يقوم بالاجتهاد من ليس أهلاً؛ لذلك يقول:

(العلماء إلى يوم قيام الساعة يجتهدون
ولكن باب الاجتهاد مقفل للعباقرة الأميين
لا بد أن يحيط بالكتاب والسنة والإجماع فهماً
وأن يعرف الخلاف ويراقب الحاجة).[٧٢]

وإذا لم يقدم المجتهدون –ذوو العلم، والمعرفة بالدين وبالواقع الذي يعيشون فيه– حلولاً للمشاكل والعقبات التي يواجهها المسلمون، فإن روح الإسلام تجرح، بل لا بد من أن ينير الإسلام البشرية وينشر لهم ضياءه ما دارت الأرض فهو وسيلة نجاة جميع البشر؛ لأن:

(هذا الدين ليس دين الأموات أنت تعلم
أنه ولد حياً وسيظل حياً مادامت الأرض).[٧٣]

ز. أما كتابه السابع **الظلال** (١٩٣٣م)، لقد كتبه الشاعر أثناء إقامته في مصر وهو غريب عن وطنه. وفيه يبث الشاعر مرارة الهجرة وحزن الوحدة، ويصف لوعة نفسه، وحالته الروحية، وخيبة أمله،[٧٤] يقول في أحد منظوماته:

(ما كان هواي أن أقف هكذا معقود اللسان
بل كان هواي أن أصرخ كي أوقظ الإسلام

فإنما يجيش صاحب العاطفة القوية والإيمان الفياض
أما أنا فقد كنت عاجزاً حتى عن التمادى في التفكير
ولكن بمن أنادى؟ ولقد تولى أصحاب الوطن!
نظرت ذات اليمين وذات الشمال فاذا الأجانب قد احتلوا كل ناحية
فما كان منى الا أن خنقت صراخي ثم أخذت جثمانه
وقطعته إرباً إرباً ثم دفنته في شعري
هيهات، أن يغمر أنيني صفحات الوادي كأنه السيول!
فكأني انحدرت بدون خرير مثل الدمع المنهمر
فلا أثر لألمي تحت هذه القبعة الصماء
كما أن خيبتي تئن في صفحاتي بدون عويل!).[٧٥]

ثم الشاعر الكبير لا يتكلم عن نفسه، وأن الأمة والبلاد في مواجهة خطيرة كبيرة، وأن الناس ابتعدوا عن بعضهم البعض على الرغم من أنهم كانوا أعضاء في الأمة نفسها والبلاد نفسها، فاستولت أفكار الفتنة والفساد على أذهان وقلوب الناس، وصارت القومية على القمة، ويرى عاكف أن هذا هو سبب الفرقة. والفرقة للأمة الإسلامية تهلكة كبرى،. ويحذّر شاعر الأمة الناس وهو يعرض مثال سورة الأنفال، بقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ واصْبِرُوا إِنّ اللهَ مَعَ الصّبِرِينَ﴾.[٧٦]

إنه يعلم أن اليأس ليس من الإيمان، ويفسد التوحيد، لأنه لا يقنط من رحمة الله إلا الضالون. ويرى أن تحرير الناس وفلاحهم بأيديهم هم، وأن اقتضاء العزم والجهد قبل التوكل على الله.

(فاقتل أنت اليأس العاوى وأيقظ العزم
فحسبها نفخة من الإيمان حتى تعود إلى الحياة
فلينتعش أملك، ما هذه الخيبة وما هذا الخسران؟
فابدأ بإسكات الآلام الماضية
وبث الأمل القوى في أبنائك
وتوكل على الله واعتصم بحبل السعي واخضع للحكمة..
هذا هو الطريق ولا أعرف صراطا مستقيما سواه).[٧٧]

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، وهي:

١. نجد أنه كان شخصاً شهد المرحلة الحرجة والصعبة من حيث الحقبة الأخيرة للدولة العثمانية، وتأسيس الحكومة الجديدة.

٢. وأنه كان رجلاً مكافحاً، وله قلب يخفق للأمة، وله كثير من الأفكار من حيث منظوماته، ومجموعته وتفاسيره، ومواعظه، ومقالاته، وترجماته، ورسائله، وهذه كلها مفاتيح للولوج إلى عالم تفكيره.

٣. ويمكن القول إن مصدر فكر عاكف الأساسي هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وإنه قام بتنظيم شعر يوافق معتقداته وما يؤمن به؛ إذ كان يؤمن بالفائدة الأخلاقية والاجتماعية للأدب.

٤. وقد كان يرى أن وظيفة الشعراء هي تقديم التربية لكل فرد من أفراد الأمة، وتقديم الأفكار الصحيحة والسامية بأحسن الأقوال؛ وأما إهمال هذه الوظيفة فيأدي إلى انهيار الأمة؛ فالفكر الإسلامي يقبل بالشعر النظيف ويرفض الخبيث منه.

هوامش البحث

[١] سورة الأنعام، الآية ٩٠.

[٢] سورة الشعراء، الآية ٢٢٤-٢٢٧

[3]See: MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, 2007, *Müstesna Şair*, İstanbul: Pınar Yayınları, p. 16.

[٤] انظر: المرجع السابق، ص١٥.

[5] See: MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 16.

[٦] انظر: المرجع السابق، ص١٧.

[٧] انظر: الموقع الإلكتروني:

https://www.turkpress.co/node/16824

[٨] انظر: الموقع الإلكتروني:

https://www.turkpress.co/node/16824

[٩] انظر: المرجع السابق، ص١٥.

[١٠]انظر:

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY, M.Orhan, 2003, *Mehmet Akif Ersoy*, İslam Ansiklopedisi, Ankara: TDV Yayınları, Cild 28, pp. 432-439.

[١١] المدة بين سنة ١٩٠٨-١٩٢٠م، وفي هذه الحقبة تمت إزالة حقوق السلطان، وفُتحت أحزاب جديدة، وقعت الحربان رئيستان؛ حرب البلقان والحرب العالمية الأولى، انتهت حقبة الإمبراطورية العثمانية وغير ذلك.

[١٢]انظر:

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY,M.Orhan, 2003, *passim*, pp. 432-439.

[١٣]انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, 2007, *Müstesna Şair*, p. 19.

[١٤] عباس حليم باشا هو كان صدر أعظم في الدولة العثمانية، وهو حفيد "قوللى محمد علي باشا" وأخ "سعيد حليم باشا"، وهو أيضا صديق محمد عاكف أرصوي.

[١٥] انظر:

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY, M.Orhan, 2003, *Mehmet Akif Ersoy*, pp. 432-439.

[١٦] انظر: المرجع السابق، ص٤٣٢-٤٣٠.

[١٧] انظر: الموقع الإلكتروني:

https://www.turkpress.co/node/16824

[١٨]انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 20.

[١٩] انظر: المرجع السابق، ص٢٠.

[٢٠] انظر:

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY, M.Orhan, *Mehmet Akif Ersoy*, pp. 432-439.

[٢١] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, pp. 20- 21.

[٢٢] انظر: المرجع السابق، ص١٢.

[٢٣] انظر:

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY, M.Orhan, *Mehmet Akif Ersoy*, pp. 432-439.

[٢٤] انظر: الموقع الإلكتروني:

Web**: https://www.youtube.com/watch?v=1_8YJ23fWKs**

[٢٥] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 25.

[٢٦] انظر: المرجع السابق، ص٢٥.

[٢٧] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 28.

[٢٨] انظر: المرجع السابق، ص٣٤.

[٢٩] سيفي بابا هو عنوان أحد من قصائد عاكف، وهو يقصد من سيفي بابالار بصديقه الحميم 'دُولْقَار حسن ده ده' (Dülger Hasan Dede).

[٣٠] يقضون جل أعمارهم في المقاهي وبلا فائدة وتمز رؤوسهم من النعاس.

[٣١] توكاتليان هو اسم المكان في إسطنبول.

[32] MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 35.

[٣٣] منظمة خاصة أسست لتموين المأكولات والملابس للشعب في الحرب العالمية الأولى.

[٣٤] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 29.

[٣٥] هو قائد، وسياسي، ووزير، وأنضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، ولعب دورا كبيرا في إعلان المشروطية الثانية.

[٣٦] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 30.

[٣٧] مثالي توران (Turan İdeali) إنه فكر جمع كل الأتراك معاً تحت إدارة واحدة.

[٣٨] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, 2007, *passim*, p. 36.

[٣٩] انظر: المرجع السابق، ص٣٦.

[٤٠] سورة الحجرات، الآية ١٣.

[٤١] المصراع هو الجزء من القصيدة وهو ما يُعرف بالرباعية.

[٤٢] ترجمة نشيد الاستقلال: يعقوب جايمازأوغلو **https://www.tccb.gov.tr/ar/independencemarch/**

[٤٣] أعلن هذا القانون من قِبل حزب الاتحاد والترقي في سنة ١٩٢٥م، وبقصد منع "حركات رجعية" (!) وبهذا القانون أغلق كثير من المؤسسات والمجلات الإسلامية، واعتقلت الحكومة كثير من العلماء والصحافيين وساقتهم إلى محاكم الاستقلال وشنق الكثير منهم.

[٤٤] انظر:

EFE, Adem, **Sebîlürreşâd**, 2009, İslam Ansiklopedisi, İstanbul: TDV Yayınları, Cild 36, pp. 251-253.

[٤٥] انظر: المرجع السابق، ص٢٥١-٢٥٣.

[٤٦] انظر:

EFE, Adem, **Sebîlürreşâd**, 2009, İslam Ansiklopedisi, İstanbul: TDV Yayınları, Cild 36, pp. 251-253.

[٤٧] انظر:

ÖZ, Asım, *Dosdoğru Yolun Sadık Dergisi Sırat-ı Müstakim'e Genel Bir Bakış*, Nisan 2009, (Erişim Tarihi 04 Mart 2019), pp. 7-8.

[٤٨] انظر: العزب، عبد الله أحمد إبراهيم، **شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي ومختارات من ديوانه الشعري "صفحات"**، (القاهرة: بروج، ٢٠١٨م)، ص٥٠.

[٤٩] انظر:

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, p. 53.

[٥٠] انظر:

ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *Safahat,* Ankara: MEB Yayınları.

[٥١] انظر:

ŞİMŞEK, Tacetin, 2015, *Mehmed Akif'in Poetikası*, A.Ü. Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi TAED, 53, Erzurum, (Erişim Tarihi 04 Mart 2019), p. 5.

[٥٢] انظر: العزب، عبد الله أحمد إبراهيم، **شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي ومختارات من ديوانه الشعري "صفحات"**، ص٥٣.

[53] ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *passim*.

[٥٤] يِلْدِرِيم، رمضان، "الفكر الديني لمحمد عاكف"، **مجلة مجموعة شرقية**، رقم ١٥، كلية الآداب جامعة إسطنبول، ٢٠١١م، ص١٦٢-١٦٣.

[٥٥] المرجع السابق، ص١٦٣.

[٥٦] السابق نفسه، ص ١٦٤.

[٥٧] نفسه، ص ١٦٤.

[٥٨] نفسه، ص ١٦٤.

[٥٩] انظر:

ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *Hakkın Sesleri,* Ankara: MEB Yayınları.

[٦٠] سورة يوسف، الآية ٨٧.

[٦١] انظر:

ERSOY, Mehmet Akif, *Hakkın Sesleri*.

[٦٢] ترجمة وإعداد، أ.د. عبد الله أحمد إبراهيم العزب، ٢٠١٨م، **شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي ومختارات من ديوانه الشعري "صفحات"**، القاهرة: بروج، ص ٥٧.

[٦٣] يِلْدِرِيم، رمضان، ٢٠١١م، **الفكر الديني لمحمد عاكف**، مجموعة شرقية، رقم ١٥، كلية الآداب جامعة إسطنبول، ص ١٧٣.

[64] MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, pp. 129-145.

[65] ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *Hatıralar*, Ankara: MEB Yayınları.
[66] Ibid.

[٦٧] انظر: العزب، عبد الله أحمد إبراهيم، **شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي ومختارات من ديوانه الشعري "صفحات"**، ص٦٣.

[٦٨] انظر:

ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *Asım*, Ankara: MEB Yayınları.

[٦٩] يِلْدِريم، رمضان، "الفكر الديني لمحمد عاكف"، **مجلة مجموعة شرقية**، ص ١٦٥.

[٧٠] انظر:

ERSOY, Mehmet Akif, 2001, *passim*.

[٧١] يِلْدِريم، رمضان، "الفكر الديني لمحمد عاكف"، **مجلة مجموعة شرقية**، ص ١٦٥.

[٧٢] المرجع السابق، ص ١٦٦.

[٧٣] المرجع السابق نفسه، ص ١٦٦.

[٧٤] العثماني، رفع محمود، **الظلال من ديوان (صفحات) الشاعر التركي الكبير محمد عاكف**، نقله إلى العربية: إبراهيم صبري مدرس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، (د.م، د.ط، د.ت)، ص ٢٠-٢٢.

[٧٥] المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.

[٧٦] سورة الأنفال، الآية ٤٦.

[٧٧] العثماني، رفع محمود، **الظلال من ديوان (صفحات) الشاعر التركي الكبير محمد عاكف**، ص ٤٨.

References المراجع

Al-‘azb, ‘abd Allah ’aḥmad Ibrāhim, *Shā‘ir al-Islām Moḥammad ‘ākif ’Urṣoiy Wa mukhtārāt Min Diwānih al-Shi‘riy “Ṣafaḥāt”,* (Cairo: Buruj, 2018).

Al-‘Uthmāniy, Rafe‘ Maḥmud, *al-Ẓilāl Min Diwān “Ṣafaḥāt” al-Shā‘ir al-Turkiy Moḥammad ‘ākif,* Naqalh Ilā al-‘arabiyyah: Ibrāhim Ṣabriy, Mudarris Bi Kuliayyah al-’ādāb, Jāmi‘ah al-Iskandariyyah, (No place: No nashr, no date).

DÜZDAĞ, M.Ertuğrul, OKAY, M.Orhan, 2003, **Mehmet Akif Ersoy**, İslam Ansiklopedisi, Ankara: TDV Yayınları, Cild 28, pp. 432-439.

EFE, Adem, *Sebîlürreşâd*, İslam Ansiklopedisi, (İstanbul: TDV Yayınları, Cild 36, 2009).

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, 2007, **Müstesna Şair**, İstanbul: Pınar Yayınları, p. 19.

MENGÜŞOĞLU, Metin Önal, *Müstesna Şair*, (İstanbul: Pınar Yayınları. , 2007).

ÖZ, Asım, *Dosdoğru Yolun Sadık Dergisi Sırat-ı Müstakim'e Genel Bir Bakış*, Nisan 2009, (Erişim Tarihi 04 Mart 2019).

ŞİMŞEK, Tacetin, 2015, *Mehmed Akif'in Poetikası*, A.Ü. Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi TAED, 53, (Erzurum, Erişim Tarihi 04 Mart 2019).

Tarjamah Nashid al-Istiqlāl: Ya‘qub Jāiymāz ’ughlu, https://www.tccb.gov.tr/ar/independencemarch/

Web Site: https://www.turkpress.co/node/16824

Web Site: https://www.turkpress.co/node/16824

Web Site: https://www.turkpress.co/node/16824

Web Site: https://www.youtube.com/watch?v=1_8YJ23fWKs

Yalderm, Ramaḍān, “al-Fikr al-Diniy Li Moḥammad ‘ākif”, Majallah *Majmu‘ah Sharqiyyah*, Kuliayyah al-’ādāb, Jāmi‘ah Isṭanbul, 2011.